حضر « ما يقرب » من عشرين ، وتخلف « ما يزيد » على أربعين(*)

« يشيع هذا الأُسلوب فى كتابات المعاصرين ، وهو مايعترض عليه بأَن (ما) فيهما للعاقل ، على حين أن الشائع فى استعمال (ما) أن تكون لغير العاقل .

وقد درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى قبول الأُسلوب بالأَدلة الآتية :

الأَول : أن النُّحاة يجيزون استعمال (ما) للعاقل على سبيل الندرة .

الثانى : وهو أفضل الوجهين فى رأى اللجنة أَنَّ (ما) فى التعبيرين نكرة موصوفة معناها هنا (عدد) ويكون المعنى حينئذ : حضر عدد يقرب من كذا أو يزيد عليه . ومثله ماجاء فى القرآن الكريم من قوله تعالى : « أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِن قَرْنٍ مَكَّنَّاهُم فِى الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَكُم » ؛ إذ يرى جمهور المفسرين أن (ما) فى الآية نكرة موصوفة ، أى مكناهم تمكينًا لم نمكنه لكم .

الثالث : أن تكون (ما) موصولة صفة لغير العاقل ، والتقدير : حضر العدد الذى يقرب من كذا أو يزيد عليه .

ولهذا كله يرى المجمع إجازة هذا الأُسلوب فى المعنى الذى يستعمله المعاصرون » .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الثانية والأربعين وبالجلسة السابعة والعشرين للمجلس ، فى الدورة نفسها. وفيما يلى البيان الخاص بالموضوع :

— قدم الأستاذ على النجدى ناصف مذكرة عرض فيها لنحو قول القائل : « حضر ما يقرب من عشرين أو يزيد عليهم » فذكر أن (ما) فى العبارتين ليست موصولة ولكنها نكرة موصوفة فمعناها معنى اسم مبهم ، وما بعدها صفة لها ، مثلها كمثل التى فى قوله تعالى : « ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم » ، وكمالى فى قول الشاعر

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشىء بعيد نفعه — الدهر — ساعياً

فالتقدير فيه لشىء نافع . ثم انتهى إلى أن العبارتين صحيحتان ، تؤول (ما) فيهما بلفظ (عدد) ويكون التقدير حضر عدد يقرب أو يزيد ، ولكن الأفصح أن يقال فى العبارة الأولى : حضر زهاء أو قرابة ، وفى الثانية حضر أكثر من عشرين .

وقدم فى ذلك : بحث « بعنوان ما يقرب أو ما يزيد » للأستاذ على النجدى ناصف . (الألفاظ والأساليب ج ٢ — ص ٣٨) .